

في نور محمد فاطمة الزهراء

اللوحه الرابعه منعٌ أم امتناع طابق الخبر حديث أم المؤمنين، عندما قالت: ما ترك رسول الله شيئاً، ولا أوصى بشيء، فقولها الحق الذي ليس بعده قول قائل، ولا رؤية راء، ولا سمع سميع. فلقد نفت وجود تركه للنبي، حتى موقت رحيله، نفي شاهد عيان، ورفيق عشرة حضر لحظة الوفاة، وسمع منه عليه الصلاة والسلام آخر ما نطقت به شفتاه. لمحتة في ذلك اليوم القائط [1550] الحزين من سيف شبه الجزيرة، يميل على الزهراء وهي بجواره، فيسر لها كلمات، فتندرد على وجنتيها الدموع... ثم يسر لها أخريات، فينكشف الكرب، وتتبدى باسمه طلقه الأسارير. وشهدته بعد هذا وقد جيع له بإناء فيه ماء بارد، راح يغمس يده فيه، ويمسح بها على محيائه، وسمعتة وقد شق عليه النزع، يضرع إلى ربه ويدعوه: «اللهم أعذني على سكرات الموت» [1551]. فتحس به ينقل في حجرها، ويرو عنها الموقف، وبأخذها هولہ، فلا تملك إلا أن تجمد عينها عليه، وقلبه يكاد يكف عن الخفوق.